

التكوين أو مختفية من وراثها ، فان « أم السعف والليف » تصور في شكل نخلة •

والكاتبة تسميها في البداية : « أم السعف والليف » ثم تسميها في مسار القصة : « الساحر » لا « الساحرة » • وهي تنتقل من التذير الى التأنيت لغاية تنفيها ، وهي مضاجعة الساحر لامرأة ، لا الرجل لأم السعف والليف • ينتصب الساحر حقيقة أمام عين الطفلة • ولكنه ليس الساحر المتعارف عليه ، وانما ساحر مصطنع • فلقد اعتادت زوجة الأب أن تخيف الطفلين بالساحر ، حتى تتمكن من لقاء عشيقها على السطح في غيبة الأب : « الجسد القادم من مغارة الدرج يرتفع •• يستطيل •• ينتصب أخيرا كاملا •• ثم يمشى بحذر شديد •• لا يؤرد قوة حديثها عنها زوجة أبيها •• تتأمل أكثر •• الرأس كراسها •• الجسد جسد لا يختلف عن جسد والدها •• الا أنه أكثر شبابا !! الذراعان فقط مختلفتان •• هما جناحان ! لكن حفيفهما كلما خطت الأقدام خطوة لا يدل على أنهما جناحا طائر •• فهي تعرف حفيف الأجنحة حين يتطاير حمام الجيران •• أو حين يحلق أبو حقب مطاردا الحمام •• هاهما الجناحان •• مستطيلات من « السعف » تلتصق بعشوائية على النراعين • الجسد يمشى ، يدنو من الباب الموارب • الذي يفصل ما بين سطحيهما وسطح أبيها وزوجته •• اليد الطويلة تمتد •• تدفع الباب الموارب • يدخل بخفة •• وتخشى الصبية أن يصيب الساحر زوجة أبيها بسوء ، فتتسحب الى الباب انفاصل ، وتنصت : « لا تسمع شيئا •• لا صوت ينيء بصير أسنان تمزق اللحم •• ولا آهة توجع •• ولا حركة مقاومة • تدفع الباب بحذر ! وتقع عينها على أجنحة السعف ملقاة على الأرض •• يدور شيء في رأسها وهي تشاهد الساحر يشارك زوجة أبيها الفراش •• طنين هادر •• وسؤال يتجرأ ويلج : ترى : ما هذه اللعبة الليلية التي يمارسها الساحر مع زوجة أبيها ؟ » • ما ضير الكاتبة لو كانت قد تركت الشبح انثى في مخيلة الطفلة ؟ ان ذلك لن يؤثر في فهمها للأمور ، وسوف تتفاهم الخدعة به •

الهم الأول لهذه القصة هو : « التطهير » وذلك بكشف تحايلات هذه المرأة لملاقة صديقها ، غير عابئة بما يصيب الصغار من الرعب ، وما يترتب على ذلك من ترسبات تصاحبهم طيلة حياتهم • وقد أشارت الكاتبة الى هذه الترسيبات بقصة : « الصرخة في فم الثعبان » الكابوسية ، حينما نبتت في صدر الأم التعاونيذ التي كانت قد نسيته منذ غابت حكايات جارتها • وفي عبارة موجزة موحية تشير الكاتبة بقصة : « لعبة في الليل » الى أن الصديق كان أكثر شبابا من والدها لغاية اجتماعية • أما الهم الثاني